
كيف تكون من القانتين والمقنطرين
في الليالي العشر ؟
دكتور
أحمد مصطفى متولي

مُقدِّمَةٌ

الحمدُ لله الَّذي لا رافعَ لما وَضَـــعَ، ولا واضِعَ لما رفع، ولا مانِع لما أعْطَى ولا مُعْطِي لما منَع، ولا قاطعَ لما وَصَل ولا وَاصِل لما قَطَـــعَ، بِحكْمتِه وقعَ الضررُ وبرحمته نَفَع.

وأشْهد أنْ لا إِلـــه إلاَّ الله وحْـــدَه لا شريكَ له أحْكَمَ ما شَرَعَ وأبْدَعَ مـــا صَـــنَع، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه أرْسلَه والْكُفْرُ قد عَلاَ وارتفع، وصالَ واجْتمع، فأهْبَطَه مـــن عَلْيائِه وقَمعَ، وفَرَّقَ من شَرِّه ما اجْتَمع، صلَّى الله عليه وعلى صاحِبه أبي بكرٍ الَّذي نَجمَ نَجْمُ شجاعَتِه يومَ الرِّدَّةِ وطَلَع، وعلى عُمَرَ الَّذي عَزَّ به الإِسلامُ وامتنَع، وعلى عثمانَ المقتولِ ظلْماً

وما ابْتَدَعَ، وعلى عليٍّ الَّذي دحضَ الْكُفْـــرَ بجهادِهِ وقَمعَ، وعلى جميع آلِهِ وأصحابِهِ مـــا سَجَدَ مُصَلٍّ وركع، وسلَّم تسليماً.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُـــولُ اللَّـــهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَيَّـــامٍ الْعَمَـــلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَـــذِهِ الْأَيَّـــامِ الْعَشَرَةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِـــي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِـــكَ بِشَيْءٍ» . رَوَاهُ الْبُخَارِيّ

لذا فالذكي الفطن هو الـــذي يـــستغل مواسم الخيرات لتحصيل ملايين الحـــسنات، ومن ثَمَّ كان هذا الكتيب

كَيْفَ تَكُونُ مَنْ القَانِتَيْنِ وَالمقَنْطِرِينَ فِي الليال العشر؟

قال الله تعالى "أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ" "الزمر:٩"

وقال تعالى" إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ. آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ. كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ. وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ"[١]

وقال تعالى "لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ

---

[١] "الذاريات:١٥ — ١٨"

قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّـــهِ آنَــاءَ اللَّيْـــلِ وَهُـــمْ يَسْجُدُونَ. يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ" [١]

وقال تعالى"إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّداً وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ. تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَــضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّـــا رَزَقْنَـــاهُمْ يُنْفِقُونَ. فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُـــرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ "[٢]

---

[١]"آل عمران: ١١٣، ١١٤"

[٢]"السجدة: ١٥ ــ ١٧"

ياجامدا على طبع وضعه، يحرك إلى قلب طبعه، انظر لماذا خلقت، وما المراد منك، رض مهـــر النفس يتأتى ركوبه، أمت زئبق الطبع يمكـــن استعماله، تلمح فجر الأجر ظلام التكليـــف، أرق خمر الهوى فما يفلتك صاحب الـــشرطة.

بحر طيعك أجاج، وماء قلبك عذب، والعقل بينهما قائم مقام الخضر، فيا " موسى " الطلبك لا تبرح عن السلوك حتى تبلغ مجمع البحرين. قف على قدم الصبر، وإن طال الوقوف، تجلس ســـــعلى مقلـــــــوب كرســـــــي؟. يا نائما طول الليل: سارت الرفقـــة، طلعـــت شمس الشيب وما انتهت الرقدة، لو قمت وقت

السحر رأيت طريق العباد قد غص بالزحـــام، ولو وردت ماء مدين وجدت عليه أمة مـــن الناس يسقون.

واسحرة ليل القوم ما أضوأها، قاموا على أقدام التحير بين ركن الحذر، وشـــارع الـــشوق، يسترهم ذيل الليل تحت مخـــيم الظـــلام، وإن ناحوا فأشجى من متيم، وإن ندبوا فأفصح من "خنـــــــــــــسا."

سَقَوا بِمياهِ أَعيُنِهِم ... هُناكَ الضالُ وَالرنـــدا

بِأنفاسٍ كَبَرقِ في ... أَنـــينٍ يُـــشبِهُ الرعـــدا

لاحت لهم الجادة فلما سلكوا (قالوا رَبُنا اللهُ ثُمّ استَقاموا) هيهات منك غبار ذلك الموكـــب.

أملهم أقصر من فتر، ومنازلهم أقفر من قـــبر،

نومهم أعز من الوفـــاء، أخـــبراهم أرق مـــن النسيم، السهر عندهم أحلى من إغفاءة الفجر.

احضر وقت السحر مع القوم حـــين تفريـــق الخلع، فإن لم تصلح أسهمت من نصيب (وَإِذا حَضَرَ القِسمَةَ أُولوا القُربى)

لو صعدت من صدرك صعداء أنفاس الأسف لأثارت سحابا يقطر من قطرية قطر العفو، لو أرسلت عبرة من جفن على جفـــاء عـــادت فأعـــــادت نحـــــس الزلـــــل جفـــــاء.

أبواب الملوك لا تطرق بالأيدي، ولا تـــضرب بالحجر بل بنفس المحتاجز وعذري إقراري بأن لـــــــــــيس لي عـــــــــــذر.

إذا سارت ركائب الأسحار فابعـــث معهـــم رسالة لهف تحتوي على عسرة محصر.

عن عمر بن ذر قال: لما رأى العابدون الليل قد هجم عليهم، ونظروا إلى أهل السآمة والغفلة: قد سكنوا إلى فرشهم، ورجعوا إلى ملاذهـــم: من الضجعة والنوم قـــاموا إلى الله، فـــرحين مستبشرين بما قد وهب لهم: من حسن عبادة السهر، وطول التهجـــد؛ فاســـتقبلوا الليـــل بأبداهم، وباشروا ظلمته بصفاح وجـــوههم: فانقضى عنهم الليل، وما انقضت لذهم مـــن التلاوة، ولا ملت أبداهم من طول العبـــادة؛ فأصبح الفريقان وقد ولى عنهم الليل: بـــربح وغبن: أصبح هؤلاء قد ملوا النوم والراحـــة،

وأصبح هؤلاء متطلعين إلى مجيء الليل للعبادة؛ شتان ما بين الفريقين.

فاعملوا لأنفسكم رحمك الله في هذا الليل وسواده، فإن المغبون: من غبن خير الليل والنهار، والمحروم: من حرم خيرهما؛ إنما جعلا سبيلاً للمؤمنين إلى طاعة ربهم، ووبالاً على الآخرين للغفلة عن أنفسهم.

فأحيوا لله أنفسكم بذكره، فإنما تحيى القلوب بذكر الله؛ كم من قائم في هذا الليل: قد اغتبط بقيامه في ظلمة حفرته، وكم من نائم في هذا الليل: قد ندم على طول نومته عند ما يرى من كرامة الله

للعابدين غداً؛ فاغتنموا ممر الساعات والليالي والأيام رحمكم الله[١].

- عن الفضيل بن عياض قال: كان يقال: من أخلاق الأنبياء، والأصفياء الأخيار، الطاهرة قلوبهم: خلائق ثلاثة: الحلم، والأناة، وحظ من قيام الليل[٢].

- عن مسلم بن يسار قال: ما تلذذ المتلذذون، بمثل الخلوة بمناجاة الله عز وجل[٣].

---

(١) حلية الأولياء(٥/ ١١٤)

(٢) حلية الأولياء(٨/ ٩٥)

(٣) حلية الأولياء(٢/ ٢٩٤)

■ عن معاوية بن قرة قال: كنا عند الحسن، فتذاكرنا: أي العمل أفضل؟ فكلهم اتفقوا علي قيام الليل؛ فقلت أنا: ترك المحارم؛ قال: فانتبه لها الحسن، فقال: تم الأمر، تم الأمر[1].

■ عن أحمد بن أبي الحواري قال: قال لي أبو سليمان الداراني: يا أحمد، كن كوكباً؛ فإن لم تكن كوكباً، فكن قمراً؛ فإن لم تكن قمراً، فكن شمساً؛ فقلت: يا أبا سليمان، القمر أضوأ من الكوكب، والشمس أضوأ من القمر؛ قال: يا أحمد، كن مثل الكوكب: طلع أول الليل إلى

---

[1] حلية الأولياء(٢/ ٢٩٩)

الفجر، فقم أول الليل إلى آخره؛ فإن لم تقو على قيام الليل، فكن مثل الشمس، تطلع أول النهار إلى آخره؛ فإن لم تقدر على قيام الليل، فلا تعص الله بالنهار[١].

- عن سيار قال: قلت لبكر بن أيوب: يا أبا يحي، كان أبوك يجهر بالقرآن من الليل؟ قال: نعم، جهراً شديداً؛ وكان يقوم السحر الأعلى[٢].

---

(١) حلية الأولياء(٩/ ٢٦١)

(٢) حلية الأولياء(٣/ ٨)

▪ قيل لحسان بن أبي سنان في مرضه: ماذا تشتهي؟ قال: ليلة بعيدة الطرفين، أحيي ما بين طرفيها[١].

▪ قال سعيد بن المسيب رحمه الله : إن الرجل ليصلي بالليل ، فيجعل الله في وجه نورا يحبه عليه كل مسلم ، فيراه من لم يره قط فيقول : إن لأحبُ هذا الرجل !! .

▪ قيل للحسن البصري رحمه الله : ما بال المتهجدين بالليل من أحسن الناس وجوها ؟ فقال لأنهم خلو بالرحمن فألبسهم من نوره

---

[١] حلية الأولياء(٣/ ١١٨)

- كان شريح بن هانئ رحمه الله يقول :ما فقد رجل شيئاً أهون عليه من نعمة تركها!!! (أي لأجل قيام الليل) .
- قال ثابت البناني رحمه الله : لا يسمى عابد أبداً عابدا ، وإن كان فيه كل خصلة خير حتى تكون فيه هاتان الخصلتان : الصوم والصلاة ، لأهما من لحمه ودمه !!
- قال طاووس بن كيسان رحمه الله : ألا رجل يقوم بعشر آيات من الليل ، فيصبح وقد كتبت له مائة حسنة أو أكثر من ذلك .
- قال سليمان بن طرخان رحمه الله : إن العين إذا عودها النوم اعتادت ، وإذا عودها السهر اعتادت .

- قال يزيد بن أبان الرقاشي رحمه الله : إذا نمت فاستيقظت ثم عدت في النوم فلا أنام الله عيني .
- قال ابن الجوزي رحمه : لما امتلأت أسماع المتهجدين بمعاتبة [كذب من أدعى محبتي فإذا جنه الليل نام عني] حلفت أجفاهم على جفاء النوم .
- قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى : إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم مكبل ، كبلتك خطيئتك
- قال أبو حازم رحمه الله : لقد أدركنا أقواماً كانوا في العبادة على حد لا يقبل الزيادة !!

- قال رجل لإبراهيم بن أدهم رحمه الله : إني لا أقدر على قيام الليل فصف لي دواء؟!! فقال : لا تعصه بالنهار وهو يقيمك بين يديه في الليل ، فإن وقوفك بين يديه في الليل من أعظم الشرف، والعاصي لا يستحق ذلك الشرف .
- قال رجل للحسن البصري رحمه الله : يا أبا سعيد : إني أبيت معافى وأحب قيام الليل ، وأعد طهوري فما بالي لا أقوم ؟!! فقال الحسن : ذنوبـــــك قيـــــدتك !!
- وقال رجل للحسن البصري : أعياني قيام الليل ؟!! فقال : قيدتك خطاياك .

■ قال الفضيل بن عياض رحمه الله : أدركت أقواماً يستحيون من الله في سواد هذا الليل من طول الهجعة !! إنما هو على الجنب ، فإذا تحرك (أي أفاق من نومه) قال : ليس هذا لك !! قومي خذي حظك من الآخرة !!.

■ قال هشام الدستوائي رحمه الله : إن لله عبادا يدفعون النوم مخافة أن يموتوا في منامهم.

■ قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله : أفضل الأعمال ما أكرهت إليه النفوس .

■ كان أبو إسحاق السبيعي رحمه الله يقول : يا معشر الشباب جدوا واجتهدوا ، وبادروا قوتكم ، واغتنموا شبيبتكم قبل أن

تعجزوا ،ـــ فإنه قلّ ما مرّت عليّ ليلة إلا قرأت فيها بألف آية !!

■ قال السري السقطي رحمه الله : رأيت الفوائد ترد في ظلم الليل .

■ كان بعض الصالحين يقف على بعض الشباب العبّاد إذا وضع طعامهم، ويقول لهم : لا تأكلوا كثيرا ، فتشربوا كثيرا ، فتناموا كثيرا ، فتخسروا كثيرا !!

قال إبراهيم بن أدهم :

قم الليل يا هذا لعلك ترشد * إلى كم تنام الليل والعمر ينفد

أراك بطول الليل ويحك نائمًا * وغيرك في محرابه يتهجد

ولو علم البطال ما نال زاهد * من الأجر والإحسان ما
كان يرقد
ولو كانت الدنيا تدوم لأهلها * لكان رسول الله حيًا
مخلد
أترقد يا مغرور والنار توقد؟ * فلا حرها يطفأ ولا
الجمر يخمد
فيا راكب العصيان ويحك خلها * ستحشر عطشان
ووجهك أسود
فكم بين مشغول بطاعة ربه * وآخر بالذنب الثقيل
مقيد
فهذا سعيد في الجنان منعم * وهذا شقي في الجحيم
مخلد
كأني بنفسي في القيامة واقف * وقد فاض دمعي
والمفاصل ترعد

وقد نُصب الميزان للفصل والقضا * وقد قام خير
العالمين محمد

* والآن : هل تعلم أنك لـــو قُمـــت الليـــل بـــ١٠٠ آية لَكُتِبْتَ منَ القَانتِينَ ولو قُمـــت الليل بـــ١٠٠٠ آية لَكُتِبْتَ مِـــنَ المقَنْطِـــرِينَ (والقنطارُ خيرٌ من الدنيا وما فيها)

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -: «مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِئَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ[1]»[1]

(١)(مرعاة المفاتيح شـــرح مـــشكاة المـــصابيح (٤/ ١٨٧))

(من قام بعشر آيات) أي أخذها بقوة وعزم من غير فتور ولا توانٍ، من قولهم قام بالأمر، فهو كناية عن حفظها والدوام على قراءتها والتفكر في معانيها والعمل بمقتضاها، وإليه الإشارة بقوله: لم يكتب من الغافلين، ولا شك أن قراءة القرآن في كل وقت لها مزايا وفضائل، وأعلاها أن يكون في الصلاة لاسيما في الليل قال تعالى: {إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قيلاً} ومن ثم أورد محي السنة الحديث في باب صلاة الليل، قاله الطيبي.

(١) رَوَاهُ أبو داود وَصَحَّحَهُ الألْبَــانِيُّ في صَـــحِيحِ الجَامِعِ (٦٤٣٩-٢١٨٩)

وحاصله أن الحديث مطلق غير مقيد لا بصلاة ولا بليل، فينبغي أن يحمل على أدنى مراتبه، ويدل عليه قوله لم يكتب من الغافلين، وإنما ذكره البغوي في محل الأكمل. وقال ابن حجر: أي يقرأها في ركعتين أو أكثر، وظاهر السياق أن المراد غير الفاتحة- انتهى. قلت: تفسير قام يصلي أي بالقراءة في الصلاة بالليل في هذا المقام هو الظاهر بل هو المتعين، لما روى ابن خزيمة في صحيحه والحاكم عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: من صلى في ليلة بمائة آية لم يكتب من الغافلين، ومن صلى في ليلة بمائتى آية فإنه يكتب من القانتين المخلصين. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم،

ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه أيضاً البزار، لكن في سنده يوسف بن خالد السمتي، وهو ضعيف، قاله الهيثمي في مجمع الزوائد[١].

(لم يكتب من الغافلين) أي لم يثبت اسمه في صحيفة الغافلين. وقيل: أي خرج من زمرة الغفلة من العامة ودخل في زمرة {رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله} .

(ومن قام بمائة آية كتب من القانتين)

القنوت يرد بمعان: كالطاعة والقيام والخشوع والعبادة والسكوت والصلاة، فيصرف في كل واحد من هذه المعاني إلى ما يحتمله لفظ

---

(١) (٢٦٧/٢)

الحديث الوارد فيه، والمراد هنا القيام أو الطاعة أي كتب عند الله من الثابتين على طاعته أو من القائمين بالليل. وقال الطيبي: أي من الذين قاموا بأمر الله ولزموا طاعته وخضعوا له.

(ومن قام بألف آية) قال المنذري من الملك إلى آخر القرآن ألف آية.

(كتب من المقنطرين) بكسر الطاء أي من المكثرين من الأجر والثواب، مأخوذ من القنطار، وهو المال الكثير. (١)

واعلم أن مجموع آيات سورتى الواقعة والإخلاص مائة آية وسورة الحجر ٩٩ آية

---

(١)

وبالبسملة تصبح مائة آية ومَنْ قَامَ بِمِئَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِين ولن يستغرق منك سوى ١٠ دقائق لتنال هذا الأجر الفائق بإذن الله تعالى.

-إذاً لو قُمْتَ بِمَئِةِ آيةٍ فى كل ليلة من الليـــال العشر لَكُتِبَ لك أجر قنوت ١٠ ليال بـــإذن الله. .

واعلم أن مجموع آيات جزئى عم وتبارك ٩٩٥ آية ولو أضفت إليها ٥ آيات لكان المجموع ١٠٠٠ آية وهو المطلوب ، ولن يستغرق منك قراءة الجزئين سوى ٤٠ دقيقة يُكتب لك بها قنطارٌ من الأجر وهو خيرٌ من الدنيا وما فيها ، وتُكتَبُ عند الله مِنَ المُقَنْطِرِينَ

- إذاً لو قُمْتَ بألفِ آيةٍ فى كل ليلة من الليال العشر لَكُتِبَ لك ١٠ قنـــاطير من الأجر بإذن الله. .

"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"

لَوْ رَأَيْتَهُمْ بَيْنَ سَاجِدٍ وَرَاكِعٍ، وَذَلِيلٍ مَخْمُولٍ مُتَوَاضِعٍ، وَمُنْكَسِرِ الطَّرْفِ مِنَ الْخَوْفِ خَاشِعٍ، فَإِذَا جَنَّ اللَّيْلُ حَنَّ الْجَازِعُ

"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"

نُفُوسُهُمْ بِالْمَحَبَّة عَلقَتْ، وَقُلُوبُهُمْ بِالأَشْوَاقِ فُلقَتْ، وَأَبْدَانُهُمْ لِلْخدْمَة خُلقَتْ، يَقُومُونَ إِذَا انْطَبَقَتْ أَجْفَانُ الْهَاجِعِ:

"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"

يُبَادِرُونَ بِالْعَمَلِ الأَجَلَ، وَيَجْتَهِدُونَ فِي سَدِّ الْخَلَلِ، وَيَعْتَذِرُونَ مِنْ مَاضِي الزَّلَلِ، وَالدَّمْعُ لَهُمْ شَافِعٌ

"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"
سَبَقَ وَاللَّه الْقَوْمُ، بِكَثْرَةِ الصَّلاةِ وَالصَّوْمِ، فَإِذَا
أَقْبَلَ اللَّيْلُ حَارَبُوا النَّوْمَ وَالْعَزْمَ فِي الطَّوَالِعِ
"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"
يُنَادِي مُنَادِي تَائِبِهِمْ: لا أَعُودُ، وَالْمُنْعِمُ يُنْعِمُ
بِالْقَبُولِ وَيَجُودُ، هُمْ وَاللَّه مِنَ الْكَوْنِ
الْمَقْصُودِ، فَمَا حِيلَةُ الْمَطْرُودِ وَالْمُعْطِي مَانِعٌ
"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"
كُنْ يَا هَذَا رَفِيقَهُمْ، وَلِجْ وَإِنْ شَقَّ مَضِيقُهُمْ،
وَاسْلُكْ وَلَوْ يَوْمًا طَرِيقَهُمْ فَالطَّرِيقُ وَاسِعٌ
"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"
اهْجُرْ بِالنَّهَارِ طِيبَ الطَّعَامِ، وَدَعْ فِي الدُّجَى

لَذِيذَ الْمَنَامِ، وَقُلْ لأَغْرَاضِ النَّفْسِ: سَلامٌ، وَاللَّهُ يدعو إلى دار السلام، فَمَا يَقْعُدُ السَّامِعُ

"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"

يَا مَنْ يَرْجُو مَقَامَ الصَّالِحِينَ، وَهُوَ مُقِيمٌ مَعَ الْغَافِلِينَ، وَيَأْمُلُ مَنَازِلَ الْمُقَرَّبِينَ، وَهُوَ يَنْزِلُ مع المذنبين، دَعْ هَذَا الْوَاقِعَ. الصِّدْقَ الصِّدْقَ فيه تَسْلَمُ، الْجِدَّ الْجِدَّ فيه تَغْنَمُ، الْبِدَارَ الْبِدَارَ قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَ، هَذَا هُوَ الدَّوَاءُ النَّافِعُ

"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ"

*****

٣٢

كَيْفَ تكُونُ مَنْ القَانِتيْنِ وَالمقَتطِرِينَ فِي الليال العشر؟

وَأَخِيرًا

إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَحْظَى بِمُضَاعَفَةِ هَـــذِه الأُجُورِ وَالحَسَنَات فَتَذَكَّرْ قَوْلَ سَيِّدِ البَرِّيَّاتِ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِله»[١]

فَطُوبَى لِكُلِّ مَنْ دَلَّ عَلَى هَذَا الخَيْـــرِ واتَّقَى مَوْلَاهُ، سَوَاءً بِكَلِمَةٍ أَوْ مَوْعِظَةٍ ابْتَغَى بِهَا وَجْه الله، كَذَا مِنْ طَبْعَهَـــا[٢] رَجَـــاءَ ثوابهـــا وَوَزَّعَهَا عَلَى عِبَادِ الله، وَمَنْ بَثَّهَا عَبْرَ القَنَوَاتِ الفَضَائِيَّة، أَوْ شَبَكَةِ الإِنْتِرْنت العَالَمِيَّة، وَمَـــنْ تَرْجَمَهَا إِلَى اللُّغَاتِ الأَجْنَبِيَّة، لِتَنْتَفِعَ بِهَا الأُمَّةُ

---

(١) رواه مسلم: ١٣٣

(٢) أي هذه الرسالة

الإِسْلَامِيَّةُ، وَيَكْفِيهُ وَعْدُ سَيِّدِ البَرِّيَّةِ: «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»[١]

أَمُوتُ وَيَبْقَى كُلُّ مَا كَتَبْتُهُ فَيَالَيْتَ مَنْ قَرَأَ دَعَا لِيَا
عَسَى الإِلَهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنِّي وَيَغْفِرَ لِي سُوءَ فَعَالِيا

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَحْمَنِ أَحْمَدُ مُصْطَفَى
(غفر اللّٰه له ولوالديه وللمسلمين والمسلمات)

---

(١) رواه الترمذى وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

*****

الفِهْرِسُ